العرب
الإثنين 2021/11/15
السنة 44 العدد 12241

حزب الله يستثمر انتخابيا في تعطيل الحكومة اللبنانية

نجيب ميقاتي يكتفي بترقب انفراجة لا يملك مفاتيحها

يواصل حزب الله الاستثمار في متاعب اللبنانيين المنهكين اقتصاديا عبر التمسك بتعطيل انعقاد مجلس الوزراء بقيادة نجيب ميقاتي الساعي للدخول في مفاوضات مع صندوق النقد الدولي لإيقاف الانهيار المالي. ويخدم التعطيل الحكومي حزب الله انتخابيا ولا يخدم اللبنانيين.

بيروت – دفعت الأزمة المعيشية التي تجتاح لبنان والانتقادات الحادة التي وجهها المبعوث الأممي إلى لبنان أوليفييه دي شوتر إلى المسؤولين السياسيين إلى قيام وسطاء بمحاولة لإقناع حزب الله بالعدول عن مقاطعته للحكومة لكي تستأنف اجتماعاتها الأسبوع المقبل، إلا أن هذه الجهود فشلت، ليس بسبب ممانعة حزب الله، ولكن لأن الاجتماع نفسه لن يقدم الكثير، لتبدو حكومة نجيب ميقاتي وكأنها تبحث عمّن يحييها وهي رميم.

وقطع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان الأمل بأن تؤدي الضغوط على وزير الإعلام اللبناني جورج قرداحي لتقديم استقالته إلى عودة العلاقات الخليجية مع لبنان إلى ما كانت عليه.

كما قطع تمسك حزب الله بمقاطعة الحكومة الأمل بعودتها إلى الاجتماع كما كان يأمل الوسطاء، مما يبقي رئيسها عاجزا حتى عن تسيير الأعمال بالنظر إلى عجز الحكومة عن تمويل أي أعمال بما فيها حل مشكلة الكهرباء.

الأمير فيصل بن فرحان

الأزمة الدبلوماسية لا يمكن حلها باستقالة قرداحي

ويرزح ميقاتي بين فكي رحى، الأول هو أنه لا يستطيع الاستقالة لأن الفراغ سوف يعني اتساع نطاق الكارثة الاقتصادية واتساع أفق الأزمة الدبلوماسية مع دول الخليج، وتعطل المساعي للخروج بأي نتائج في المباحثات مع صندوق الدولي. والثاني، هو أنه لا يستطيع الاستمرار في قيادة حكومة لا تجد سبيلا للتوافق ولو على حلول مؤقتة ريثما يمكن الحصول على مساعدات يمكنها أن توقف الانهيار المتزايد.

وجدد وزير الخارجية السعودي الدعوة إلى الطبقة السياسية في لبنان لإنهاء هيمنة حزب الله، مشيرا إلى أن الأزمة الدبلوماسية لا يمكن حلها باستقالة وزير الإعلام.

ومن جانبه قال حزب الله إنه يرفض إقالة قرداحي أو استقالته. ووضع قرداحي نفسه شرطا للاستقالة عودة العلاقات اللبنانية – الخليجية إلى ما كانت عليه. وهو ما يبدو أنه لن يتحقق.

ويقول مراقبون إن حزب الله يستخدم قرداحي كغطاء ليس لمواصلة التصعيد ضد السعودية فحسب، وإنما لفرض بقاء الحال الراهن كما هو، حيث لا حكومة تعمل ولا حلول يُؤخذ بها لمعالجة مشكلات البلاد.

وفائدته من ذلك هو أنه يريد أن يخوض الانتخابات النيابية المزمعة في السابع والعشرين من مارس المقبل بما يعيد التأكيد على هيمنته على الحكومة المقبلة، وذلك حيال فشل الأطراف السياسية الأخرى في استقطاب الناقمين على الأوضاع الراهنة، بينما يستطيع الحزب أن يضمن قاعدته الانتخابية، بل وأن يتوسع فيها على حساب الأحزاب الأخرى.

ولئن كانت بعض الأطراف الدولية مثل فرنسا والولايات المتحدة تراهن على أن تؤدي الانتخابات المقبلة إلى تغيير في موازين القوى على أساس واقع الفشل الراهن للنظام السياسي القائم، فإن حزب الله يراهن على صناعة الفشل لكي يفرض ميزانا أفضل له ولحلفائه.

ورهان حزب الله يقوم على أن ضعف المنافسين وتشتتهم وعجزهم عن مساعدة قواعدهم الانتخابية سوف تؤدي في النهاية إلى تعزيز مواقعه وليس إضعافها.

ويقول وزير الداخلية اللبناني بسام مولوي إنه "رغم عدم اجتماع الحكومة فإن اللجنة التي أنيط بها التفاوض مع صندوق النقد الدولي تقوم بعملها وتحضر ملفاتها بإشراف رئيس الحكومة"، إلا أن مفاوضي صندوق النقد الدولي أنفسهم ينتظرون الانتخابات النيابية أيضا. وهو ما يعني أنه لن يتحقق أي تقدم على هذا الصعيد.

ووفقا لمصدر وزاري فإنه إذا كانت عودة اجتماعات الحكومة تحول دونها مقاطعة حزب الله وتمسك قرداحي بمنصبه، فإن استقالة ميقاتي تحول دونها تحفظات سمعها خلال ترؤسه لوفد لبنان إلى مؤتمر الأمم المتحدة للمناخ في غلاسكو من الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ووزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن وأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

إلا أن ميقاتي يجد نفسه عاجزا عن تقديم أي حلول، حتى ولو أمكن تجاوز مقاطعة حزب الله أو استقالة قرداحي، ذلك أن السعي لإعادة الكهرباء وإعداد خطّة إنقاذ مالي والتفاوض مع صندوق النقد الدولي حتى وإن كانت عملا يمكن القيام به خارج مجلس الوزراء فإن الأدوات المتاحة للحكومة محدودة للغاية.

ويركز ميقاتي اهتمامه على حل مشكلة الكهرباء ليقول إنه حقق شيئا على الأقل، إلا أن توصيل الغاز المصري والكهرباء الأردني إلى لبنان ما يزال يتطلب عدة أشهر من الاستعدادات الفنية.

كما أن هناك مقترحات مصرفية تسمح باستخدام أموال المودعين المجمدة لإنشاء شركة تتكفل بتوليد الكهرباء وتوزيعه، إلا أن اقتراحا كهذا يبدو خارجا عن المقبول في ظل مطالبات المودعين أنفسهم بأموالهم المحتجزة وليس التصرف فيها.

وتشير الأزمة من كل نواحيها إلى أن واقع الانهيار هو الطريق الوحيد المتاح أمام حكومة تواجه مشكلة إذا عادت لتجتمع، ومشكلة أخرى إذا لم تجتمع.

وقال دي شوتر الجمعة إن الحكومة اللبنانية "تخذل شعبها"، محذّرا من أن الدولة أصبحت "على شفير الانهيار".

وأضاف أن مسؤولي الحكومة اللبنانية ليس لديهم أي شعور بضرورة التحرك العاجل أو العزم اللازم لتحمل مسؤولياتهم إزاء أزمة اقتصادية أدت إلى "إفقار وحشي" للمواطنين.

وتابع المقرر الأممي في ختام مهمة استمرت أسبوعين لدراسة الفقر في لبنان "أنا مندهش جدا من حقيقة أن هذه دولة في طريقها إلى الفشل، إن لم تكن فشلت بالفعل، واحتياجات السكان لم تتم تلبيتها بعد".

ويعيش نحو 80 في المئة من سكان لبنان تحت خط الفقر على خلفية تضخّم متسارع وشحّ في الأدوية والمحروقات وتقنين حاد للتغذية بالتيار الكهربائي وسط رفع الدعم تدريجيا عن الأدوية والطحين.

قوة تعطيل

انخفاض هجمات داعش في سوريا لا يؤثر على استراتيجيته للتعافي

واشنطن – كشف تقرير استخباراتي أميركي عن انخفاض هجمات تنظيم داعش في سوريا خلال الربع الثالث من العام الحالي، مشيراً إلى عدم وجود تغيير ملحوظ في تماسك التنظيم أو أهدافه أو استراتيجيته للتعافي.

وأصدر المفتش العام في وزارة الدفاع الأميركية (البنتاغون) بالتعاون مع وكالة الاستخبارات المركزية "سي.آي.أي" تقريراً فصلياً يظهر انخفاض هجمات داعش في سوريا بنسبة 86 في المئة، موضحاً أن عدد الهجمات انخفض من 132 في أشهر يوليو وأغسطس وسبتمبر من العام الماضي إلى 19 هجوما فقط خلال الأشهر ذاتها من العام 2021.

ورأى التقرير أن قدرات التنظيم تدهورت إلى القيام بـ"هجمات متمردة وإرهابية معزولة" ولا يمكنها الحفاظ على عمليات عسكرية متماسكة.

وأشار إلى أن قوات سوريا الديمقراطية "قسد" تعمل على جمع المعلومات الاستخباراتية البشرية بشكل مستقل مع الاعتماد على مساعدة التحالف الدولي في جميع الأنشطة الاستخباراتية الأخرى، معتبراً أن القوات الشريكة للتحالف في جميع أنحاء المنطقة تخطو خطوات واسعة في معركتها ضد داعش.

ويقول الباحث في الجماعات الإسلامية عبدالناصر العايد إن الطور الذي يعيشه تنظيم داعش في سوريا حاليا هو طور "الحياة الطبيعية" للتنظيمات الجهادية من العمل في سرية تحت الأرض والتغلغل في المجتمعات المحلية وتجنيد الأتباع.

ويضيف العايد في تصريحات لموقع "الحرة" أن التنظيم يثبت وجوده من خلال هذه الأنشطة من اغتيالات وتجنيد الأتباع.

وعبّر العايد عن اعتقاده أن التنظيم لا يعيش حالة نشاط، مشيرا إلى أن أنشطته محدودة في منطقتي ريف دير الزور والبادية على شكل اغتيالات لأشخاص محليين متعاونين مع القوات الأميركية ينفذها أشخاص على دراجات نارية.

وأوضح أن أعدادهم تتراوح بين 70 و200 مقاتل، وحتى الآن ليس لهم هجوم واسع النطاق أو منسق على عدة جبهات للسيطرة.

مظلوم عبدي

تنظيم داعش قد يعود مجددا لتهديد النظام العالمي

وكانت القوات الكردية في سوريا حذرت في منتصف أكتوبر الماضي من أن التنظيم بدأ يرص صفوفه من جديد ما قد يشكل تهديدا جديدا للمنطقة.

وقال لقمان خليل وهو قائد عسكري كبير في الصحراء الشرقية لسوريا إن مسلحي التنظيم عادوا لقتال قواته.

وفي مدينة الحسكة المجاورة قال مظلوم عبدي القائد العام لقوات سوريا الديمقراطية الذي يقود القتال ضد التنظيم منذ 2014 إن "تنظيم داعش قد يعود مجددا لتهديد النظام العالمي". وأضاف "لقد حاربناهم لفترة طويلة ونريد أن نضمن ألا يكونوا أقوى منا مرة أخرى".

وتابع "في دير الزور وفي العراق في محافظة الأنبار يوجد تنظيم الدولة الإسلامية وجودا منظما. ولا يمكننا أن نغمض أعيننا عن هذا ولا يمكننا تجاهل المخيمات".

ويحذر محللون من أنه إذا انسحبت قوات التحالف الدولي في غياب استراتيجية سياسية متكاملة، قد يأخذ التنظيم بزمام المبادرة ويفكر في تكرار ما حدث في عام 2014.

ويرى المحلل السياسي عمر أبوليلى أن هذه الهجمات مجرد محاولة من تنظيم داعش لرفع الروح المعنوية لمقاتليه وإظهار أن الجماعة لا تزال قادرة على القيام بعمليات مميتة ضد أي قوة.

أزمة مفتعلة تعيد إنتاج الاحتقان الطائفي في مصر

القاهرة – تلقف إسلاميون متشددون في مصر سخرية كاهن كنسي سابق من النبي محمد والقرآن الكريم لإعادة إنتاج الاحتقان الطائفي بصورة تستهدف إظهار الأقباط وكأنهم أعداء للدين الإسلامي.

وخرج الكاهن الكنسي زكريا بطرس في فيديو وهو يتطاول على النبي محمد ويسخر من الطقوس الإسلامية، وتم تسجيل الحلقة على فضائية مسيحية تُبث من الولايات المتحدة حيث يقيم هناك، ما أثار جدلا سياسيا ودينيا واجتماعيا.

وتدخلت الكنيسة المصرية سريعا لاحتواء الموقف وقطع الطريق على المتشددين لافتعال أزمة طائفية، وقالت في بيان صحافي السبت إن الكاهن "مشلوح"، أي مطرود من الكنيسة، ولا علاقة له بأي عمل كنسي بسبب أفكاره المتشددة، وأبدت رفضها لأي تجاوز قد يتسبب في جرح مشاعر المسلمين والتأكيد على محبتها لهم.

ولم تهدأ وتيرة تصعيد المتطرفين على شبكات التواصل وذهب بعضهم إلى تسجيل مقاطع فيديو للرد على الكاهن الكنسي في محاولة لتسخين الموقف وإثارة توترات داخلية اعتاد هؤلاء توظيفها لمناكفة الحكومة من بوابة تغذية الاحتقان الطائفي الذي خمدت نيرانه بفعل مجموعة من السياسات الإيجابية اتخذتها الدولة مؤخرا.

وتصدر المنتمون للتيار السلفي مشهد الأزمة باعتبارهم أكثر الفئات عداء للأقباط لأسباب ترتبط بكون المسيحيين أحد أهم الشرائح في مصر الذين أسهموا في ثورة الثلاثين من يونيو 2013 التي أطاحت بنظام حكم الإخوان المسلمين.

ويُدرك السلفيون والإخوان جيدا أن ورقة الاحتقان الطائفي كانت وما تزال أسهل ثغرة يمكن النفاذ منها لمناكفة الحكومة، فهي تقود إلى ضرب السلم المجتمعي وإظهار النظام في صورة من يبدو عاجزا عن حماية الأقباط، ما قد يتسبب في اهتزاز الاستقرار الأمني والسياسي الذي تعيشه البلاد حاليا.

واعتاد متطرفون في مثل هذه الأحداث تقديم أنفسهم للشارع باعتبارهم أكثر المدافعين عن الدين لكسب حصانة شعبية ضد سعي الحكومة لخوض معركة سياسية معهم.

ويرى مراقبون أنه يصعب فصل النبش في الاحتقان الطائفي من جانب الإسلاميين المتشددين عن اقتراب الاحتفال بأعياد المسيحيين، وهو نفس التوقيت الذي يبدو أن الكاهن الكنسي اختاره لإشعال فتنة وضرب العلاقة بين الكنيسة ومؤسسات الدولة بعد زيادة التلاحم بينهما والتوافق حول تحركات ورؤى سياسية عديدة، آخرها عندما رفض الأزهر والكنيسة معا الاعتراف بالدين الإبراهيمي.

ويبني هؤلاء وجهات نظرهم على كون الفيديو الذي انتشر ويظهر فيه الكاهن وهو يسب النبي محمد ليس حديثا، ولدى زكريا بطرس العشرات من الفيديوهات على قناته الشخصية بموقع يوتيوب التي يحاول فيها استفزاز مشاعر المسلمين، لكن هناك أطرافا تلقفت كلامه في هذا التوقيت لتصدير أزمة سياسية على أساس ديني.

وكشف كمال زاخر الباحث في الشؤون القبطية أن كلام زكريا بطرس مر عليه أكثر من عشر سنوات، لكن هناك من يحاولون إعادة إنتاجه ضمن حملة تستهدف ضرب النسيج الوطني وتفريغ مصر من قواها التي يمثلها الترابط الإسلامي – المسيحي.

وأكد لـ"العرب" أن شغل مصر بأزمات داخلية مثل الوقيعة بين المسلمين والأقباط سيظل هدفا للمتطرفين، وملف الأقباط من الملفات الاستراتيجية بالنسبة إلى الدولة المصرية لأنه أكثر ما يوجع النظام ضرب عصب الوحدة الوطنية، والبعد الطائفي قد يكون مدخلا لمحاولة تفكيك مصر.

وأظهرت ردود فعل كثيرين أن الأغلبية صارت أكثر وعيا وفهما لما يدور في الكواليس، وإلى أي درجة يحاول المتشددون من الأقباط والمسلمين النفخ في النار، لكن المعضلة في الفئات المجتمعية التي يُحركها سلفيون في أماكن حضورهم فيها كبير.

وما زالت بعض محافظات صعيد مصر بؤرة مهيأة لاحتضان أحداث طائفية لاستمرار وجود جماعات إسلامية هناك، وزيادة نشاط التيار السلفي على وجه الخصوص، وهؤلاء يلعبون على وتر كراهية الأقباط للمسلمين.

كمال زاخر

الوقيعة بين المسلمين والأقباط ستظل هدفا للمتطرفين الإسلاميين

أحمد سلطان

توظيف أي واقعة تمس العقيدة محاولة لتقويض النظام الحاكم

وتعكس واقعة الكاهن زكريا بطرس أن معركة الحكومة ضد التشدد الديني لم تؤت ثمارها بعد، وما زال المناخ مهيأ لإحداث وقيعة بين مسلمين وأقباط بغرض ابتزاز الحكومة من بوابة الدين واللعب بعواطف المسلمين باستفزاز مشاعرهم.

واشارت أصوات متشددة إلى التشكيك في نوايا الحكومة وأنها تُحابي الأقباط على حساب المسلمين، بدعوى أنها لم تعلق بالإيجاب أو السلب على كلام الكاهن الكنسي لتأليب الناس عليها وإقناعهم بأن تكريس مدنية الدولة هدفه استرضاء الأقباط.

وقال أحمد سلطان الباحث في شؤون تيارات الإسلام السياسي لـ"العرب" إن توظيف أي واقعة تمس العقيدة لتسخين الشارع محاولة لتقويض النظام الحاكم عبر ضغط المتطرفين لاختبار ردة فعل الحكومة لصالح الطرف المتضرر، وهذا إرهاب لا تُستخدم فيه الأسلحة ويكتفي أصحابه بالنفخ في الطائفية لتتحول من أزمة دينية إلى أزمة أمنية وسياسية.

وتعتقد دوائر سياسية أن تهاون الحكومة أحيانا مع محاولات حصارها بأزمات طائفية متعاقبة أوحى لمتطرفين إسلاميين ومسيحيين أن لكل شريحة حقها في الدفاع عن دينها بطريقتها، لكن الأمر أصبح بحاجة إلى مواقف صارمة ولو على مستوى إصدار فتاوى ضد الأعمال التحريضية التي توفر بيئة خصبة لتغذية الاحتقان.

وأظهرت واقعة الكاهن وما تبعها من تصعيد من شرائح متباينة في الفكر والمستوى التعليمي والانتماء السياسي أن الحكومة أمامها وقت طويل للقضاء على التطرف الديني طالما أن أصوات المتشددين هي الأعلى، والاعتماد على المؤسسات الدينية سواء الأزهر أو الكنيسة لن يحقق التماسك المنشود، ولا يكفي لتثبيت أركان الأمن والاستقرار السياسي.

وتكرس ازدواجية التعامل مع هذا النوع من الأزمات منسوب التشدد في مصر الذي يظل أكبر معضلة تواجه الحكومة، وهي ثغرة يحاول متطرفون استثمارها للثأر من السلطة.

الأقباط خاصرة هشة